الكاهن الثانى : يا الهتى ! لقد أتيت أخيرا ، مثل ابنة للانسان أتيت ، مستعيدة بيننا كل قوتك المروعة ، ها أنت فى صـورة فتاة رائعة الجمال ، من أين أتيت يا أماه ؟ ماذا ترغبين ؟ بل بماذا تأمرين ؟ ٠

ماليني : لقد هبطت الى منفاى كما تنادون ٠

الكاهن الثانى : من السماء الى المنفى ؟ لأن أبناءك الأرضـيين تضرعوا اليـك ؟

الكاهن الأول : سامحينا يا أماه ! ان الخراب المطلق يهدد هذا العالم ، والعالم يصرخ اليك عاليا لتنقذيه ٠

ماليني : لن أتخلى عنكم،ولن أهجركم،انى أعرف أن أبوابكم دائما مفتوحة من أجلى ، لقد سمعت صراخكم الذى يطالب بنفيى ، فنهضت من فراش الثراء والسعادة فى بيت الملك ٠

كيمانكار : الأميرة ؟

الجميع : ابنة الملك ؟

ماليني : انى مطرودة من بيتى ، لذلك ينبغى على أن أتخذ بيتكم بيتا لى ، ولكن ، أخبرونى بصدق ، هل أنتم فى حاجة الى ؟ لقد كنت أعيش فى عزلة ، هل ناديتمونى من الخارج ؟ ألم أكن أحلم ؟

الكاهن الأول : أماه !! لقد أتيت فاتخذت مكانك فى أعماق قلوبنا ٠

ماليني : لقد ولدت فى بيت ملك ، لم أطل مرة واحدة من نافذتى ، كنت أسمع أنه عالم محزن ، ذلك العالم البعيد عن عينى ، لكنى لم أعرف بعد أين مصدر الألم فى جسد العالم ، علمونى كيف أكتشف مصدر الألم ٠

الكاهن الأول : ان صوتك العذب يملأ عيوننا بالدموع ٠

ماليني : (ناظرة الى أعلى) لقد أفلت القمر بعيدا عن تلك السحب ، هناك سلام رحيب ، ها هى السـماء تبدو كأنها تضـم العالم كله بين ذراعيها ، فى حضن فسيح من ضوء القمر ، هناك يمتد الطريق !! يضيع بين الأشجار المهيبة وبين سكون الظلال ، البيوت هناك ٠٠ والمعبد ٠٠٠ شاطىء النهر البعيد يبدو موحش الظلمة ، وأنا ، كأنى هبطت مثل رخة مطر مفاجئة من أحلام السحاب ، على جانب طريق ظامئة فى عالم البشر ٠

الكاهن الأول : أنت لهذا العالم روحه المقدسة !!